دور أحاديث الأعراب في نشر تعليمات الإسلام

محمد إلياس *

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق العباد في أحسن تقويم، ثم فرق بينهم باللغات واللهجات، وميز بينهم بالأشكال والألوان، ثم أعطى كل واحد منهم من الرفقة والغلظة، والمقصد من كل ذلك ليتعارفوا فيما بينهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله إلى الأسود والأبيض، والحاضر والبادي، والمدني والقروي.

أمابعد، فالله سبحانه وتعالى قد منّ علينا بإنزال الكتاب الحكيم، كما منّ علينا بإرسال نبيه صلى الله عليه وسلم وسننه، ولم يكتف بالإرسال فحسب بل وتكلف بحفظهما، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}(١)، فلا شك أن الذكر هو القرآن، وقد ذكر العلماء أن الذكر يدخل فيه الحديث أيضا، فالذكر ورد في القرآن الكريم أكثر من خمسين مرة، ولها معان عديدة، منها: القرآن، الرسالة، الشريعة، الحفظ، السنة، التذكرة وغيرها(٢). فعند دراسة الأحاديث نجد أن مجموعة من الأحاديث قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الأسئلة الموجهة إليه من قبل الناس، فمن هؤلاء السائلين عدد ضخم من الأعراب، وكانت لأسئلتهم خصائص لا توجد لغيرها نظراً لطبيعتهم الخاصة، وكانوا صريحين في أسئلتهم، جاهلين عن آداب التخاطب، لذا كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يتمنون أحياناً أن يأتي رجل من الأعراب ويسأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى يستفيد الجميع، فكانت لأسئلتهم خصائص ما لا توجد لأسئلة غيرهم، فكان من حسن المداعبة كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم حسب مستواهم، فجاءت هذه الأحاديث مشتملة على نكت مهمة ولطائف دقيقة واستنباطات قوية التي تستحق إبرازها، فهذه الأسباب تحتاج إلى الدراسة والوقوف على ميزات أحاديث الأعراب وخاصة أسئلتهم، ولذلك اخترت موضوعا ما يتعلق بالأحاديث التي وردت فيها أجوبة أسئلة الأعراب، مع ذلك أن هناك بعض العلماء قد كتب مثل هذه المواضيع قبل واستفدت منهم أيضا(٣)، ولكن قد اتبعتُ فيه المنهج الآتي: جمع الأحاديث المشتملة على أسئلة الأعراب، وإجابة النبي صلى الله عليه وسلم عليها، والاكتفاء بأحاديث الصحيحين، وإيراد المعنى الإجمالي للأحاديث مختصراً، والاستعانة بآيات القرآن الكريم واستنباط الفوائد من الأحاديث.

---

* الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين) الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.باكستان

١. الأعراب في صدر الإسلام

يقول ابن منظور في تعريف الأعراب لغة: "رجل أعرابي بالألف إذا كان بدوياً صاحب نعجة وانتواء وارتياد للكلأ، وسواء كان من العرب أو من مواليهم، ويجمع الأعرابي على الأعراب والأعاريب"(٤).

وعرف ابن الأثير اصطلاحاً: "هم ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلا لحاجة"(٥)، وقال المفتي البركتي: "الأعرابي: هو الجاهل من العرب"(٦).

وقد ورد ذكرهم في القرآن أكثر من عشر مرات، وأما السنة النبوية فذكرهم فيها كثيرا، وعند بحثنا عن طبائعهم نجد لهم طبائع محمودة وأخرى مذمومة.

الصفات المحمودة لدى الأعراب:

أولاً: الفطرة السليمة: إن النفس إذا كانت أقرب إلى الفطرة سبقت إلى الخير، وإذا بعدت عن الفطرة سبقت إلى الشر، فكانوا قريبين إلى الفطرة، لبعدهم عن حياة الترف وأسباب الشهوات واللذات بالنسبة لأهل الحضر، فإنهم قد تلونوا أنفسهم بكثير من مذمومات الخلق والشر لكثرة إقبالهم على الدنيا(٧).

ثانياً: فصاحة اللسان: كانوا يمتازون بالفصاحة وعدم تكلف الكلام، وكان التكلف يأتي في كلامهم بدون قصد، كما روى المغيرة بن شعبة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أسجع كسجع الأعراب)(٨)، فيبدو من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم شبهه بالأعراب في إتيان السجع المألوف في فطرهم، لفصاحة لغتهم.

ثالثاً: الشجاعة: كان الأعراب أشجع الناس، والسبب في ذلك أن أهل الحضر تعودوا أنفسهم على الراحة، وانغمسوا في النعيم والترف، ووكلوا أمور مدافعة الأموال والأنفس إلى الحكام، وتحوطهم أسوار حول المدينة، فلا يحتاجون إلى دفاع شديد، أما الأعراب فكانوا بعيدين عن التجمع وإحاطة الأسوار، ولا يوجد لهم من يوكلوا إليه أمورهم، من أجل ذلك فكانوا لا يثقون إلا على أنفسهم، فكانوا يحملون السلاح دائما فصاروا أهل الشجاعة(٩).

رابعاً: الإخلاص في النية: كانت طائفة من الأعراب تنفق في سبيل الله لأجل حصول قربة الله عزوجل كما أشار إليه الله سبحانه وتعالى: {وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ}(١٠). وأن صدقات الأعراب من الزكاة وغيرها تعد قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ أى تُقربهم إليه زلفى لإخلاصهم فيها، فالنبي

صلى الله عليه وسلم كان يدعو للمتصدقين، وكما شهد الله على كمال إخلاصهم، فقال سبحانه وتعالى: "أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ" أي: هذه الصدقات تقربهم إلى حضرة ربهم، ووعدهم بإحاطة رحمته بهم فقال سبحانه: {سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ}(١١).

خامساً: الجرأة في الخطاب: إذا رأينا أحاديث الأعراب نجد أنهم يمتازون بالجرأة أكثر من غيرهم، فهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر، كما روى البخاري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: (أصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في اليوم الجمعة قام أعرابي، فقال يا رسول الله: هلك المال وجاع العيال، فادع الله لنا(١٢)، وسألوه صلى الله عليه وسلم حينما ينزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحي كما روى البخاري: فبينا النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوب قد أظل به، فيه ناس من أصحابه، إذ جاءه أعرابي عليه جبة متضمخ بطيب، فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعدما تضمخ بالطيب؟(١٣)، فلا نجد عموما مثالا غير الأعراب سألوا في مثل هذه المواقف.

سادساً: الحرص على تعلم الدين: لقد عنى الأعراب بطلب العلم، فاجتهدوا في ذلك وحرصوا عليه، والأمثلة على ذلك كثيرة، فنجد واحداً يأتي ويسأل عن واجبات الدين، والثاني عن أفضل الأعمال والثالث عن أفضل الناس وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة تدل على حرصهم لتعلم الدين.

سابعاً: الرحلة في تعلم الدين: كان الأعراب يسكنون في القرى بعيدين عن المدن، ولكنهم سافروا إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم لتعلم الدين، وتحملوا المشقات والمصائب في رحلة العلم.

فهذه بعض صفاتهم الحميدة التي لم تكن عند غيرهم في أغلب الأحيان، وهؤلاء يُحمدون عليها.

الصفات غير المحمودة لدى الأعراب:

كما أن الأعراب يتمتعون بالأخلاق الحميدة، امتازوا ببعض الأخلاق والطبائع غير الحميدة نظراً لبعدهم عن الحضارة، وطبيعة حالهم، فمن هذه الصفات غير المحمودة ما يلى:

أولاً: الجهل: البعد عن العلم والحكمة مما أدى إلى جهل الأعراب بالشرائع، وقد أشار الله سبحانه وتعالى بقوله: {الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(١٤)، أي: أحق وأخلق بعدم العلم بالشريعة، لكونهم يعيشون في البوادي بعيداً عن سماع القرآن ومعرفة السنن(١٥).

ثانياً: قسوة القلب: جدير بالأعراب أن يكونوا أقسى قلوباً، لبعدهم عن العلم الذي تلين به القلوب وتخشع لذكر الله الأفئدة، وبذلك وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم كما روى عن عقبة بن عمرو أبي مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين(١٦)(١٧). وبسبب قساوة قلوبهم لا يرحمون الناس حتى أطفالهم، كما روي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: تقبّلون الصبيان؟ فما نقبّلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَوَ أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة)(١٨).

ثالثا: الجفاء: إن من أسباب الجفاء قلة الاختلاط بالناس، وقلة العلم، وهاتان الصفتان توجد فيهم، لذلك نجد أن الأعراب وصفوا بهذه الصفة، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رجال من الأعراب جفاة، يأتون النبي صلى الله عليه وسلم(١٩).

رابعاً: النفاق: قال الله تعالى: {الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(٢٠)، فيُفهم من الآية أن المنافقين من الأعراب هم أشد وأغلظ من منافقي الحاضرة، وذلك لتوحشهم وقساوتهم، وعدم مخالطتهم لأهل العلم، وقلة استماعهم للكتاب، وعدم المعرفة بالشريعة فرائضها وسننها.

٢. أهمية الأسئلة في الإسلام وأنواعها

السؤال هو كما يقول ابن منظور: "قال ابن بري: سألته الشيء بمعنى استعطيته إياه، قال الله تعالى: {وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ}(٢١)، وسألته عن الشيء استخبرته"(٢٢)، وقال ابن الأثير: "السؤالُ في كتاب اللّه والحديث نوعَانِ : أحدُهُما ما كان على وجْهِ التَّبيين والتَّعلُّم مما تَمَسُّ الحاجةُ إليه فهو مُبَاح أو مندُوبٌ أو مأمورٌ به، والآخر ما كانَ على طَرِيق التكلُّف والتعنُّت فهو مكرُوه ومَنْهيٌّ عنه، فكُلّ ما كان من هذا الوَجْه ووقع السكوتُ عن جَوَابه فإنما هُو رَدْع وزَجْر للسَّائل وإن وقَعَ الجَوابُ عنه فهو عُقُوبَةٌ وتغليظٌ"(٢٣).

وأما الاستفهام نمط تركيبي من الجمل الإنشائية الطلبية، فهو طلب العلم عن شيء لم يكن معلوما أصلا، وهو مشتق من مادة (فهم)، وقد عرفه ابن منظور: "الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وفهمت فلاناً وأفهمته وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء، واستفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء، فأفهمته تفهيماً"(٢٤).

وأما أهميته تكمن في أنه من أهم أدوات التخاطب وأن الفهم والإفهام يكون به، وكذلك معظم الشكوك والشبهات تزال بالأسئلة والاستفهام، وأعظم من ذلك يتثقف المرأ بالأسئلة والاستفهام، والشخص الذي لا يسأل لا يتعلم، كما يقال: لا يتعلم مستحيي ولا مستكبر، فبالسؤال تفتح الآفات أمام المرأ، ويكتشف الكثير الذي كان لا يعلمه من قبله.

أنواع الأسئلة في الإسلام: هناك أمثلة كثيرة نجد في القرآن الكريم والسنة النبوية أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين سألوا عن الشئ، وقد أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم، كسؤالهم حول القمر فنزل قول الله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ}(٢٥)، وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام، فأنزل الله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ}(٢٦)، وسؤالهم عن الكلالة: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ}(٢٧).

وأما السنة النبوية فنجد هناك مجموعة كبيرة لأسئلتهم عن الموضوعات المتنوعة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم على ذلك منها على سبيل المثال سؤالهم حول كيفية حشر الكافر، كما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلا قال: يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: (أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة)(٢٨)، وكذلك سألوا عن الكهّان كما روت عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس عن الكهان، فقال: ليس بشيء، فقالوا: يا رسول الله، إنهم يحدثونا أحياناً بشيء فيكون حقا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تلك الكلمة من الحق، يخطفها من الجني، فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة)(٢٩).

وهناك نصوص في المنع عن الأسئلة، فالقرآن يمنع من كثرة السؤال كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَإِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}(٣٠)، وكذلك السنة تمنع منها كقوله صلى الله عليه وسلم: (دعوني مَا تركتُكم، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كان قَبْلَكُمْ بِكَثْرَة سؤالهم واختلافهم عَلَى أَنْبِيَائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم)(٣١).

فالظاهر من النصوص السابقة أن السؤال ليس مذموما مطلقا، بل منه ما هو جائز وممدوح ومنه ما هو غير جائز ومذموم، وعلى هذا فإننا نقسم الأسئلة على النحو التالي:

الأسئلة الممدوحة أو المندوبة: هناك مجموعة من الأسئلة قد أجازها الشرع،كما ذكرها الشاطبي(٣٢): سؤال ما ينفع في الدين: كسؤال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عن الخمر والميسر

والإنفاق، فأنزل الله: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}(٣٣)، وكسؤالهم عن اليتامى، فقال سبحانه وتعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ}(٣٤). ومن هذا النوع سؤال الأستاذ عن طلابه لجلب انتباههم، أو لاختبارهم، وكذلك سؤال الطلاب عن معلمهم لاستزادة العلم، أو فهم الأمور الغامضة التي يصعب الفهم عليها.

الأسئلة المكروهة في الإسلام: مثل السؤال الذي لا يُسأل عنه عادة، ولا يعود عليه نفع، بل فيه احتمال الضيق على المرأ، كسؤال عبد الله بن حذافة: من أَبِي؟(٣٥). والسؤال بعد العلم، كما جاء عن أبي هريرة رضي الله قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا)، فقال رجل: أكلَّ عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو قلتُ، نعم لوجبت، ولما استطعتم)، ثم قال: (ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه)(٣٦). والسؤال عن علة الحكم في العبادات، مثل سؤال المرأة التي سألت عائشة رضي الله عنها، فَقَالَتْ: أَتَقْضِي إِحْدَانَا الصَّلَاةَ أَيَّامَ مَحِيضِهَا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: "أَحَرُورِيَة أَنْتِ؟ قَدْ كَانَتْ إِحْدَانَا تَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،ثُمَّ لَا تُؤْمَرُ بِقَضَاءٍ"(٣٧)، والسؤال عن المتشابهات، فقد نهينا عن التتبع فيها، قال تعالى{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّه}(٣٨). والإكثار من الأسئلة: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشْركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال)(٣٩). والسؤال عما لا فائدة منه، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها، فلما أكثر عليه غضب، ثم قال للناس: (سلوني عما شئتم)، فقال رجل: من أبي؟ قال: (أبوك حذافة)، فقام آخر، فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: (أبوك سالم مولى شيبة)، فلما رأى عمر ما في وجهه، قال: يا رسول الله، إنا نتوب إلى الله عز وجل(٤٠). والسؤال عن شيء بسببه يقع المسلمون في مشقة، فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال: (إن أعظم المسلمين جرما، من سأل عن شيء لم يحرم، فحرم من أجل مسألته)(٤١).

لقد تبين من الأحاديث السابقة أن كثرة السؤال ومتابعة المسائل بالأبحاث العقلية والاحتمالات العقلية مذمومة، وأن الصحابة قد زجروا في كثرة السؤال، ومن السؤال الذي لا يعنيهم حتى امتنعوا منها، فكانوا يهابونه من السؤال مطلقاً، كما روى أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قوله أن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (سَلُونِي)، فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوه، فَجَاء رَجُل، فجلس عِنْدَ رُكْبَتيه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الإِسلَامُ؟ قَالَ: (لَا تُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، وَتُقيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ)، قَالَ: صَدَقْتَ.(٤٢).

فالظاهر من الأحاديث أنه لما منع الصحابة من الأسئلة جاء سيدنا جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حضرة الصحابة وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة، ولما ذهب سيدنا جبريل عليه السلام أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كما جاء في الحديث (هذا جِبْرِيلُ، أَراد أن تَعَلَّمُوا إِذْ لَمْ تَسألوا)، فصاروا يتمنون أن يأتي الرجل العاقل من أهل البادية، فيسأله، ويستفيدوا من سؤاله، والسبب في تمنى الصحابة وإجابة النبي صلى الله عليه وسلم للأعراب هو: أن أهل البادية رفعت المؤاخذة عنهم لعدم علمهم بالنهي عن السؤال، وأن الأعراب كانوا يسكنون بعيداً عن مجالس النبي صلى الله عليه وسلم، وكانوا يأتون إليه صلى الله عليه وسلم بعد تحمّل مشقة السفر لتعلم الدين، فلو لم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتمكنوا من تعلم الدين. وأن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم دوماً سواء كان النبي صلى الله عليه وسلم في السفر أو في الحضر، فيسمعونه ويطيعونه صلى الله عليه وسلم، وأما الأعراب فلبعدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم حرموا من معية النبي صلى الله عليه وسلم، فربما بعضهم زاروا ولقوا النبي صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين في حياتهم، لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم عن أسئلتهم لاحتمال أنهم ربما لم يجدوا فرصة العودة إليه صلى الله عليه وسلم. وأن الأعراب لما كانوا يأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فكونهم ضيوف النبي، كان صلى الله عليه وسلم يلين معهم، ويجيب أسئلتهم كما هو مأمور من حسن المعاملة مع الضيف. وكان الأعراب كلما يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم، يبلغون ذلك إلى قومهم، لو لم يجيبهم النبي صلى الله عليه وسلم لما استطاعوا أن يبلغوا الإسلام إلى قومهم، ومستحيل أن يأتي القوم كله إلى النبي

صلى الله عليه وسلم. وكان من طبيعة الأعراب الجفاء والعنف، فلو لم يجيبهم النبي صلى الله عليه وسلم لشق ذلك عليهم، وربما لم يتمكن الإسلام في قلوب بعض الأعراب، لقد أشار القرآن إلى حالتهم هذه، فقال سبحانه وتعالى: {الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(٤٣).

٣. أحاديث الأعراب من حيث دورها في نشر الإسلام

كما سبق أن الأعراب كانوا حريصين على مسائل التشريع، وكانوا صريحين في أسئلتهم، لذلك نجد أنهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أسئلة كثيرة، من دون مراعاة الحالة والآداب، وقد كانت الأسئلة تارة تكون عن الأمور الدينية، وحينا عن الأمور الأخروية، وجاءت أسئلة على المجموعات التالية:

(أ) **أسئلة الأعراب في مجال العبادة:** هناك مجموعة من الأحاديث سأل فيها الأعراب عن أمور الدين، وهذه الأحاديث اشتملت على فوائد كثيرة ومنفعة عظيمة للأمة، ومنها:

السؤال عن الفرائض: فعَن أَنَس بْن مَالِكٍ، قَالَ: نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ، فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلُ، فَيَسْأَلَهُ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَانَا رَسُولُكَ فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَكَ،قَالَ: (صَدَقَ)، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: (اللهُ)، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: (اللهُ)، قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: (اللهُ)، قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ،وَخَلَقَ الْأَرْضَ، وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ،آللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: (نَعَمْ)، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خمس صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا، وليلتنا، قَالَ: (صَدَقَ)، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ)، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا،قَالَ: (صَدَقَ)، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ)، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا، قَالَ: (صَدَقَ)، قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ)، قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: (صَدَقَ)، قَالَ: ثُمَّ وَلَّى، قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ، فَقَال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ)(٤٤). يظهر من خلال هذا الحديث ذكاء الأعراب، واشتغال عقله، وحسن تفكيره، حيث خطط جيدا للأسئلة ورتب هذه الأسئلة بشكل مناسب وتسلسل، فسأل أولاً عن صانع الخلائق لما تأكد أن الله خلق كل شئ، ثم سأل عن نبوته صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر أركان الإسلام، فقدم

الصلاة على سائر العبادات ثم الزكاة والصوم والحج على الترتيب وبعد ذكر كل ركن من أركان الإسلام تأكد هل الله سبحانه وتعالى فرض ذلك كلها، فلما انتهى من أسئلته حلف أنه لا يزيد على هذا ولا ينقص، فكان قصده رضي الله عنه من وراء هذه الأسئلة هو التعلم بواجبات الدين. ومن فوائد هذا الحديث: التخطيط قبل بدء السؤال، وطرح الأسئلة المتتالية، وترتيب الأسئلة حسب الأولوية، والجواب المباشر والبسيط من النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الإنسان يصل إلى الإيمان بالله بتدبر آياته في الكون، وثبوت الحلف بالله سبحانه وتعالى في الأمور الثابتة، وأن الإسلام هو الإيمان بالله ثم الإيمان برسوله ثم يتم على أداء جميع الفرائض والواجبات كالصلاة والزكاة وغير ذلك من الفرائض، وحرص الأعراب على تعلم الدين، وأن من أدى جميع فرائض الدين وترك المحرمات دخل الجنة برحمة الله.

السؤال عن العمرة: أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ، مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ؟ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ: أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْمَرُّ الوَجْهِ، يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ: (أَيْنَ الَّذِي سأل عَنِ العُمْرَةِ آنِفًا)، فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: (أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ،وَأَمَّا الجُبَّةُ فَانْزِعْهَا،ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ)(٤٥). ذكر في هذا الحديث أن يعلى كان يتمنى أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي، فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم في مقام يسمى الجعرانة، وكان صلى الله عليه وسلم يظل رأسه إذ جاءه أعرابي وسأل عن الطيب وكان يلبس الجبة، وبدأ الوحي ينزل، فأشار عمر إلى يعلى، فأدخل رأسه في الثوب الذي أظل النبي صلى الله عليه وسلم وجهه، وبعد نزول الوحي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم السائل أن عليه أن يغسل الطيب، ويخلع جبته ويلبس الإحرام كما يفعل في الحج. ومن فوائد الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بنفسه بل هو وحي من عند الله، وأن المحرم لا يلبس اللباس العادي بل يلبس الإحرام فقط، ولا يطيب بطيب لكي يبعد عن ترف الدنيا.

السؤال عن الذكر والدعاء: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ: (قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)، قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: (قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ

لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي)(٤٦). في هذا الحديث سأل عن الذكر فلما علمه النبي صلى الله عليه وسلم، سأل عن الدعاء فعلمه الدعاء. ومن فوائد الحديث: حرص الأعرابي على تعلم الدين، وأن ذكر الله والدعاء الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن ينطق به الإنسان لكونه صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم، وأن يذكر الإنسان الله بالتهليل والتسبيح، وأن يطلب الإنسان المغفرة والرحمة والهداية والرزق من الله سبحانه وتعالى وحده فقط.

السؤال عن الهجرة: عن أَبي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ، فَقَالَ: (وَيْحَكَ إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا)، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا؟)، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا)، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا)(٤٧). في هذا الحديث إشارة أن كانت الهجرة واجبة على المسلمين قبل فتح مكة، فجاء الأعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسأل عن الهجرة، ولكن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف عن طبائع الأعراب بأنهم لايستطيعون أن يصبروا على مصائب الهجرة لكونها مفارقة الأهل والوطن، لذلك سهل له الأمر، أن إذا هو يؤدي زكاة الإبل ويعطي لبنها للفقراء، فإن سكنه في أي موضع لا يضيع عمله ولا ينقص من أجره شيئا(٤٨). ومن فوائد الحديث: تسهيل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأمور على الأعراب، وأن التكليف يكون حسب أحوال الناس، وأن الله لا يكلف النفس إلا وسعها، وأن الزكاة من أهم أركان الإسلام، والأجر والثواب لمن أدى الزكاة.

السؤال عن القتال في سبيل الله: عن أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ، وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، مَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كلمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)٤٩. وفي الحديث سؤال الأعرابي يدل على ذكائه بحيث تمهد في سؤاله وذكر أولاً المقاصد التي لأجله يقاتل الرجل وهي إما لطلب المغنم، أو ليشتهر بين الناس بالشجاعة رياء وسمعة، ثم سأل أي القتال من هذا يكون في سبيل الله، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يجبه بالنفي ولا بالإثبات من هذه الأمور لأنه لو أجابه أن جميع ما ذكره ليس في سبيل الله، فربما يظن السائل أن غيره كله في سبيل الله، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بألفاظ جامعة بأنه من قاتل لإعلاء كلمة الله فهو في سبيل الله، وكلمة الله أي شرع الله يشتمل على أمور كثيرة منها طلب إعلاء كلمة الله على طلب رضاه وطلب ثوابه وطلب دحض أعداء الإسلام.

ومن فوائد الأحاديث: أن يسأل الإنسان عن الشيء قبل العمل به، وأن يجوز للإنسان أن يسال عند عدم العلم بالشيء، وأن الأعمال تحتسب بالنية الصالحة، وأن الثواب يحصل فقط من خالص نيته لله عزوجل، والذم على حرص الدنيا وحرص الشهرة(٥٠).

السؤال عن أفضل الناس: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ،قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ،وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ: يَعْبُدُ رَبَّهُ،وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ)(٥١). وفي الحديث سئل عن أفضل الناس وجوابه من جوامع الكلم.

السؤال عن أفضل العمل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: (تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ)، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ،فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا)(٥٢) وفي الحديث سئل عن أفضل العمل الذي يدخل به الجنة.

السؤال عن الكبائر: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا الكَبَائِرُ؟ قَالَ: (الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ)، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: (ثُمَّ عُقُوقُ الوَالِدَين)، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: (اليَمِينُ الغَمُوسُ)، قُلْتُ: وَمَا اليَمِينُ الغَمُوسُ؟ قَالَ: (الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ)(٥٣). وفي الحديث الثالث سئل عن أكبر الذنوب. إذا تأملنا في هذه الأحاديث الثلاثة نجد أن الهدف الواحد من هذه الأسئلة هو: حصول نعمة الله الدائمة وهي الجنة، كما هي غاية من غايات المؤمن، فهو يحرص دائما على حصولها، فمن جعل نفسه من أفضل الناس لا محالة يدخل الجنة، كذلك من أدى الواجبات وترك المحرمات يدخل الجنة ومن عرف الكبائر وابتعد عنها يدخل الجنة. ومن فوائد هذه الأحاديث: أن خير الناس من جاهد بنفسه وماله(٥٤)، وأن من لايقدر على الجهاد فيستحب في حقه العزلة ليسلم ويسلم غيره منه(٥٥)، وأن سؤاله عن العمل الذي يدخل الجنة يقتضي أن لا يجاب بالنوافل قبل الفرائض فتحمل على الزكاة الواجبة، والحرص على معرفة الذنوب لكي يتجنبها الإنسان(٥٦)، وأن من الذنوب الكبيرة و الصغيرة(٥٧).

السؤال عن حكم الرضاعة: عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ، قَالَتْ: دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ فِي بَيْتِي، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي كَانَتْ لِي امْرَأَةٌ، فَتَزَوَّجْتُ عَلَيْهَا أُخْرَى، فَزَعَمَتِ امْرَأَتِي الْأُولَى أَنَّهَا أَرْضَعَتِ امْرَأَتِي الْحُدْثَى رَضْعَةً أَوْ رَضْعَتَيْنِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةُ

وَالْإِمْلَاجَتَانِ)(٥٨). هنا جعل الله سبحانه وتعالى الرضاعة من محرمات النكاح بقوله {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا}(٥٩)، فقد أطلق القرآن الرضاعة ولم يحدد عدد الرضعات، فالسنة تبين أن ليس كل الرضاعة محرمة بل المحرمة ما كانت بمقدار تؤثر في بدن الطفل نموا ووجودا(٦٠). ومن فوائد الحديث: أن السنة شارحة القرآن، وورد الاختلاف في تحديد عدد الرضعات عند الفقهاء، والظاهر من هذا الحديث أن الرضعة والرضعتين لا تحرم بل لابد أن يكون أكثر من هذا.

(ب) **أسئلة الأعراب عن الأمور الدنيوية:** لم يكن الأعراب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الأمور الدينية فحسب بل كانوا يسألون عن الأمور الدنيوية، ما يحدث لهم في حياتهم اليومية، فمنها:

سؤال الأعراب عن تعبير الأحلام: عَنْ جَابِرٍ،قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَحْرَجَ فَاشْتَدَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ،فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَعْرَابِيِّ: (لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ)(٦١). في الحديث أن أعرابياً جاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال إني حلمت أن رأسي قطع، فأنا أتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان في منامك، فيحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عرف أن منامه هذا من الأضغاث بوحي أو بدلالة دلته على ذلك أو على أنه المكروه الذي هو من تحزين الشياطين(٦٢).

سؤالهم عن الساعة: عن عائشة رضي الله عنه، قالت: كان رجال من الأعراب جفاة، يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه: متى الساعة؟ فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول: (إن يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم)(٦٣). في الحديث أن الأعراب وصفوا بالجفوة لكونهم أهل البادية فيغلب عليهم الشظف والخشونة، ولقد أطلقت الساعة على ثلاثة أشياء الساعة الكبرى وهي بعث الناس للمحاسبة، والوسطى وهي موت أهل قرن واحد، والثالث الصغرى فساعة كل إنسان موته، فكان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بالساعة هي الساعة الصغرى أى موتهم(٦٤). ومن فوائد

الحديث: أن السؤال عن الساعة مكروه، لأن وقتها لا يعلم إلا الله، ومراعاة أحوال السائل، وتعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأعراب حيث أجابه بطريقة غير مباشرة.

أسئلتهم في متى الساعة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ، قَالَ: (أَيْنَ – أُرَاهُ– السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ)، قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ)، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: (إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ)(٦٥). هنا السؤال عن الساعة وقد كرهه النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن الأعراب لحداثة عهدهم بالإسلام ولما كانوا يقرؤون القرآن وتأتي فيه آيات عن الساعة، فيتجسسون إلى قيام الساعة، لذلك سألوا عن موعد الساعة، فمرّة سأل أعرابي عن الساعة، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم إجابة غير مباشرة، وهي إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة، فأعجب الأعرابي بهذا الكلام ولم يقف بل سأل سؤالاً آخر وهو كيفية إضاعة الأمانة، فأجيب بالكلام المجمل الذي يشمل على معنى جامع، وهو أن إضاعة الأمانة هي إسناد الأمر إلى غير أهله، فهذا جواب جامع يدخل فيه كل المجالات كاتّخاذ العلماء الجهال عند موت أهل العلم، واتخاذ ولاة الجور وحكام الجور عند غلبة الباطل وأهله(٦٦). ومن فوائد الحديث: وجوب تعليم السائل، وأن من آداب العلم ألا يسأل العالم ما دام منشغلا بحديث أو غيره، لأن من حق القوم الذين بدأ حديثهم أن يجيبه أولا، وأن من آداب المتعلم أن يصبر حتى يجيب المعلم إجابات أخرى.

(ت) **تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأعراب:** إن السنة النبوية تتمثل تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأعراب، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم الإسلام بأسلوب حتى يعلم المخطئ خطأه ويزيد المطيع في الطاعة، من هذه الأساليب كما يلي:

اللين والإعراض عن أخطاء الأعراب: عن أَبَي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي المِسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ،أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ،فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ،وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ)(٦٧). معنى هذا الحديث دخل الأعرابي المسجد ولم يكن يعرف حرمة المسجد، فبال فيه، فبدأ الصحابة يوبخونه، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بتركه، وأن ينظفوا المكان بالماء، وأرشدهم أن ييسروا في الأمور مهما استطاعوا. ومن فوائد الحديث: الجاهل معذور في الشرع، لا يؤاخذ عليه، وتعامل النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يوبخه

لجهله، بل أمر الصحابة بتنظيف المكان حتى يعرف أن المسجد مكان طاهر، وإطلاق اللفظ "بعثتم" مجازاً لأن المبعوث هو النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن ذكر هنا لكون الصحابة في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته أي هم مبعوثون من قبله، وفيه التأسي للدعاة أن يسروا للناس ولا تعسروهم(٦٨).

المداعبة معهم: عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلاَةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا،وَلاَ تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَلَمَّا سَلَّمَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: (لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا) يُرِيدُ رَحْمَةَ اللَّهِ(٦٩). كلام الأعرابي يدل على جهله، مع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يوبخه ولم يقله كلمات غير مناسبة لكون الأعرابي غير عالم برحمة الله، لذلك علمه أنك ضيقت وبخلت رحمة الله على الخلق ولا تعلم أن رحمة الله واسعة. ومن فوائد الحديث: جهل الأعراب، وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم الأمة، وسعة رحمة الله.

تأليف الأعراب: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ(٧٠). معنى هذا الحديث خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد وكاد يدخل حجرته حتى لقيه الأعرابي، فأمسك بردائه يمنعه من الدخول حتى بقي أثر الرداء على عنق النبي صلى الله عليه وسلم، وطلب المال، نظر النبي صلى الله عليه وسلم إليه وضحك، ثم أمر له بعطاء(٧١). ومن فوائد الحديث: حلم النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه، وسعة الجود والصبر على جفاء الأعراب والتأسي بخلق النبي صلى الله عليه وسلم الجميل من الصفح والدفع بالتي هي أحسن.

التأثر بحال الأعراب: عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعراب إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمِ الصُّوفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَأَبْطَأوا عَنْهُ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرِقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا،وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ

شَيْءٌ)٧٢. معنى هذا الحديث جاء ناس من الأعراب إلى النبي صلى الله عليه وسلم راغبين في أن يتصدق عليهم، ولباس الصوف والغنم في تلك الأيام كان رمزا على الفقر وسوء الحال، فحث النبي صلى الله عليه وسلم الناس على الصدقة، فجاء رجل من الأنصار بفضة، وكان هذا الرجل فاتحة الخير البادئ بالعطاء، ثم تتابع الصحابة على الصدقة، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وعمل بها الناس، فالبادئ يحصل مثل أجور الناس، ومن سن سنة سيئة وعمل الناس بها فيرجع إليه مثل وزر الناس(٧٣). ومن فوائد الحديث: هذا الحديث يدل على شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته، وكما يدل على حرصه صلى الله عليه وسلم على دفع حاجات الأمة وتعليمها، وفرح وسرور النبي صلى الله عليه وسلم عند اتباع الأمة له، اتباع نبيه لأن من يطع الرسول فقد أطاع الله، أن من دعا إلى هدى، وعمل الناس بدعوته فيجد مثل أجور الناس، ومن دعا إلى ضلالة وعمل الناس سيئات بسبب دعوته فيقع عليه مثل أجور الناس.

المسابقة مع الأعراب: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاقَةٌ تُسَمَّى العَضْبَاءَ، لاَ تُسْبَقُ قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ لاَ تَكَادُ تُسْبَقُ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى المسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: (حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ)(٧٤). معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له ناقة وكانت لا تسبق أبداً، فجاءه أعرابي، فسابقها، فسبقها، وهذا الفعل كرهه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وحينئذ طمأنهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن من أراد العلو والرفعة من الدنيا يضعه الله تعالى، فإن العلو لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. ومن فوائد الحديث: جرأة الأعراب حيث سابق مع النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف بقية الصحابة فهم لا يجرؤن أن يسابقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فهم يعدونه قلة الاحترام، وكسب محبة الناس بالتواضع، والتواضع يمحو البغض والحسد والكراهية من قلوب الناس، واتخاذ الإبل للركوب والمسابقة عليها، والزهد في الدنيا، وعظمة النبي صلى الله عليه وسلم في صدور أصحابه(٧٥).

عيادة الأعراب: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ فَقَالَ: (لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) قَالَ: قَالَ الأَعْرَابِيُّ: طَهُورٌ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ القُبُورَ، قَال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَنَعَمْ إِذًا)(٧٦). معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مرة ذهب إلى أعرابي يعوده، فقاله لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ومن معنى هذا الكلام أن المرض يكفر الخطايا، فإن حصل العافية فقد حصل الفائدتين، تكفير السيئات

والصحة، وإن لم يحصل الصحة ففائدة واحدة، وهي تكفير السيئات. ومن فوائد الحديث: تواضع النبي صلى الله عليه وسلم، وجواز عيادة الإمام لمريض من رعيته، وجواز عيادة العالم للجاهل لطلابه ويذكره بما ينفعه، وتسلية المريض والموعظة له بالصبر على قدر الله(٧٧).

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه على توفيقه الكامل، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

ليس كل سؤال منهي عنه، بل منه ما هو واجب ومندوب. وأن الإنسان تختلف حالته عن الآخر، وذلك لاختلاف الأسباب كاختلاف المجتمع وغير ذلك من الأسباب، وأن الدعوة إلى الله تنتشر بوسعة الصدر مع الناس وإعراض أخطائهم. والصحابة مرة نهوا عن كثرة السؤال وليس عن السؤال، ولكنهم كانوا يحتاطون في الأسئلة لكمال تقواهم وورعهم من الله سبحانه وتعالى وكمال القرب وشدة الاحترام للنبي صلى الله عليه وسلم. ولكن الأعراب كان فيهم الجفاء والشدة عموما وفيهم الحرص لتعلم الدين، وأيضا كانوا صريحين في أسئلتهم. فالصحابة أحيانا كانوا ينتظرون الأعراب حتى يأتي أحدهم ويُفيدنا، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتعاملهم معاملة يناسب حالهم. وفي أسئلتهم دور كبير في نشر الإسلام ونفع عظيم للأمة جمعاء.

وصلى الله تعالى وسلم على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

(١) الحجر: ٩.

(٢) عبدالباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، القاهرة، دار الحديث، الطبعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٣٣٥، ٣٣٦.

(٣) الأعراب في ضوءالتربيةالنبوية،د.نعيم أسعد الصفدي وأ.عبد اللطيف مصطفى الأسطل،كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلامية، غزة بفلسطين،مجلة الجامعة الإسلامية، مجلة سلسلة الدراسات الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الأول،يناير ٢٠١٠، ص٦٣.

(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ٥٨٦/١.

(٥) ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٢٠٢/٣.

(٦) البركتي، المفتي محمد عميم الإحسان المجددى، التعريفات الفقهية، كراتشي، الصدف ببلشرز، ١٨٢.

(٧) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة، بتحقيق خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ١٤٣.

(٨) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح لمسلم، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب دية الجنين، دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، رقم الحديث: ٤٣٩٣.

(٩) مقدمة ابن خلدون، ١٥٥.

(١٠) التوبة: ٩٩.

(١١) الفاسي، أبوالعباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ٤٢١/٢.

(١٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، الرياض، دار السلام، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، رقم الحديث: ٩٣٣.

(١٣) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب المغازي باب غزوة الطائف، رقم الحديث: ٤٣٢٩.

(١٤) التوبة: ٩٧.

(١٥) سراج الدين، أبو حفص سراج الدين، اللباب في علوم القرآن، تحقيق: الشيخ عادل أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ١٨١/١٠ .

(١٦) الفَدَّادُون بالتشديد: الذين تَعْلو أصْواتُهم في حُروثهم ومَواشِيهم واحِدُهم فَدَّاد، يُقال: فَدَّ الرجُل يَفِدُّ فَدِيداً إذا اشْتَدَّ صَوْته، وقيل: هم المكْثرون من الإبل، وقيل: هم الجَمَّالُون والبَقَّارُون والحَمَّارُون والرُّعْيان، وقيل: إنما هو (الفَدَادِين) مُخَفَّفا واحِدها فَدَّان مُشَدَّدٌ وهي البَقَر التي يُحْرَث بها، وأهلُها أهلُ جَفاء وغِلْظَة، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٨٠٢/٣.

(١٧) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال، رقم الحديث: ٣٣٠٣.

(١٨) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث ٥٩٩٨.

(١٩) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، رقم الحديث: ٦٥١١.

(٢٠) التوبة: ٩٧.

(٢١) محمد: ٣٦.

(٢٢) لسان العرب لابن منظور، ٣١٨/١١

(٢٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٨٢٦/٢.

(٢٤) لسان العرب لابن منظور، ٤٥٩/١٢

(٢٥) البقرة: ١٨٩.

(٢٦) البقرة: ٢١٧.

(٢٧) المائدة: ١٧٦.

(٢٨) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر،رقم الحديث ٦٥٢٣.

(٢٩) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الطب، باب الكهانة، رقم الحديث ٥٧٥٨.

(٣٠) المائدة: ١٧٦.

(٣١) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب الإقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: ٧٢٨٨.

(٣٢) الشاطبي، إبراهيم بن محمد، الموافقات، التحقيق أبوعبيدة مشهور بن حسن، القاهرة، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٣٦٩/٥.

(٣٣) البقرة: ٢١٩.

(٣٤) البقرة: ٢٢٠.

(٣٥) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال، ومن تكلف ما لا يعنيه، رقم الحديث ٧٢٩٥

(٣٦) الجامع الصحيح لمسلم، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، رقم الحديث ١٣٣٧.

(٣٧) الجامع الصحيح لمسلم، كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة، رقم الحديث: ٣٣٥.

(٣٨) آل عمران: ٧.

(٣٩) الجامع الصحيح لمسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، رقم الحديث: ٤٤٨١.

(٤٠) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، رقم الحديث: ٧٢٩١.

(٤١) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، رقم الحديث ٧٢٨٩.

(٤٢) الجامع الصحيح لمسلم، كتاب الإيمان، باب الإسلام ماهر وبيان خصاله، رقم الحديث ٩٩.

(٤٣) التوبة: ٩٧.

(٤٤) الجامع الصحيح لمسلم، كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام، رقم الحديث ١٠٢.

(٤٥) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب المغازي باب غزوة الطائف ، رقم الحديث: ٤٣٢٩.

(٤٦) الجامع الصحيح لمسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم الحديث: ٦٨٤٨.

(٤٧) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، رقم الحديث: ٣٩٢٣.

(٤٨) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دارالسلام، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٣٩٨/٣.

(٤٩) الجامع الصحيح للبخاري،كتاب فرض الخمس، باب من قاتل للمغنم، هل ينقص من أجره؟ رقم الحديث: ٣١٢٦.

(٥٠) فتح الباري لابن حجر، ٥٤٤/١٣.

(٥١) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الرقاق، باب العزلة راحة من خلاط السوء، رقم ح: ٦٤٩٤.

(٥٢) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة، رقم الحديث: ١٣٩٧.

(٥٣) الجامع الصحيح للبخاري، كِتَابُ استتابة المرتدين والمعندين وقتالهم، باب إثم من أشرك بالله وعقوبته في الدني والآخرة، رقم الحديث: ٦٩٢٠.

(٥٤) فتح الباري لابن حجر، ٨/٦.

(٥٥) فتح الباري لابن حجر، ٣٣٠/١٨.

(٥٦) فتح الباري لابن حجر، ٦٧٧/١١.

(٥٧) فتح الباري لابن حجر، ٦٧٨/١١.

(٥٨) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الرضاع، باب في المصة والمصتين، رقم الحديث: ٣٥٩١.

(٥٩) النساء: ٢٣.

(٦٠) شاهين، موسى بن شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٦٢١/٥.

(٦١) الجامع الصحيح لمسلم، كتاب الرؤيا، باب يخبر بتلعب الشيطان به في المنام، رقم الحديث: ٥٩٦٧.

(٦٢) النووي، أبو زكريا محيي الدين بن يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، ٢٧/١٥.

(٦٣) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، رقم الحديث: ٦٥١١.

(٦٤) فتح الباري لابن حجر ٤٣٩/١١.

(٦٥) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب العلم، باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل، رقم الحديث: ٥٩.

(٦٦) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، تحقيق أبو تميم ياسر، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ١٣٨/١.

(٦٧) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، ح: ٢٢٠.

(٦٨) فتح الباري لابن حجر، ٤٢١/١.

(٦٩) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث: ٦٠١٠.

(٧٠) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب فرض الخمس، باب من كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، رقم الحديث: ٣١٤٣.

(٧١) فتح الباري لابن حجر، ٣٠٠/٦.

(٧٢) الجامع الصحيح لمسلم، كتاب العلم، بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ، رقم الحديث: ٦٨٠٠.

(٧٣) فتح المنعم شرح صحيح مسلم لموسى بن شاهين، ٢١٥/١٠.

(٧٤) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: ٢٨٧٢.

(٧٥) فتح الباري لابن حجر، ٤١٣/١١.

(٧٦) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، رقم الحديث: ٧٤٧٠.

(٧٧) فتح الباري لابن حجر، ١٤٧/١٠.